# تحت سـماء ديترويت:
# احتفال بالأعلام الحمراء والناس والشهداء والتأريخ المشرف

**كمـــال يلـدو**

في ليلة السبت، الحادي والثلاثين من آذار ، أحيا " انصار الحركة الوطنية العراقية" الذكرى 78 لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي في حفل اجتماعي وطني كبير ، احتفت به ايضا سماء ديترويت بصفائها ليمتد حتى ساعات الفجر الأولى ، مجددين حبهم لهذا الحزب ونضالاته ورفاقه وكل مؤازريه للسنة الثانية والثلاثين .

ابتدأ الحفل بالوقوف دقيقة حداد على شهداء الحزب والحركة الوطنية والشعب العراقي ، ثم تلاه وبمشاركة الحضور نشيد " موطني" ، نشيد الاجيال . دقائق قلال مضت ، وتشعل الفرقة

الموسيقية الحفل بأغاني الذكرى، فيثب المحتفلون الى باحة القاعة يهتفون ويزمرون رافعين الأعلام الحمر ، ثم تعلو الحناجر " يا حزب الأبطال ، يا صوت الأجيال ...عيدك للوطن افراح وآمال ، عيدك للشعب افراح وآمال" ، ثم تمضي الحناجر مرددة اغاني " سالم حزبنه " و " سـنمضي سنمضي الى ما نريد ، وطن حر وشعب سعيد " . وتتوالى فقرات الحفل حتى تسـتضيف الرفيق حميد مجيد موسى " أبو داوود" ، ليطل على الحفل في كلمة رائعة بالمناسبة ، انصت لها الحضور باعتزاز وحب وتقدير .

في هذا العام، تميز الحضور بالوجوه الجديدة، والوجوه التي اعتادت المشاركة لسنين طويلة. عوائل ، شيبا وشبابا ، فتية وفتيات ، من عوائل الشهداء أو من أبنائهم وبناتهم ، من عوائل المناضلين ، الأحياء منهم او الذين رحلوا، من الناجين من سجون الأنظمة المستبدة او الفارين من ارهاب الدكتاتورية ، جموع اختلطت مشاربها وتنوعت ، لكن ما وحدها كان حبهم واعتزازهم بالحزب الشيوعي ونضالاته الوطنية .وربما ما ميّز احتفال هذا العام كان الاعتداء على مقرات الحزب وجريدته ، هذان الحدثان اللذان أيقظا روح التحدي لدى هذه الجمهرة التي تعي بأدراكها الفطري بأن الوطن في خطر ، حينما يكون الحزب بخطر ، وأن ضمائرهم ليست في سبات ، بل هي تنبض حنينا صادقا لتأريخ ومسيرة يتشرفون بها .

دعــي لهذا الحفل ضيوف كثر، كان في مقدمتهم الرفيق الخالد فهد ورفاقه الميامين ، سلام عادل وأبطال اللجنة المركزية ، حسن سريع وانتفاضة 3 تموز ، ابطال السجون والمعتقلات ، طلبة وعمال وفلاحين ،نساء وشابات ، انصار ونصيرات ، مثقفين وأدباء وعلماء وشعراء وكتاب وفنانين ، جمع غفير ازدانت بهم أكبر زوايا قاعة الحفل في عمل فنـــي رائع مثّل جدارية صـارت مزارا لكل المحتفلين، توسـطتها شجرة باسـقة علت حتى السقف وحملت في اغصانها صور وأسماء من كان لهم نصيب رص الطريق الوطني لمسيرة الحزب النضالية الطويلة .

ولتوثيق الصورة أكثر، فقد دعا عريف الحفل ، نخبة من شعراء العراق الرائعين ، اذ حضر الجواهري الكبير والنواب الرائع وعريان السيد خلف وآخرين غيرهم ، حضروا بأشعارهم الوهاجة التي اضفت على جو الحفل حماسة وطنية منقطعة النظير .ولأن ذكرى 31 آذار تمثل عيدا وطنيا عراقيا ، كان لابد للحفل ان يزدان بأبنائه الرائعين . من جنوب العراق وشماله ، من شرقه ومن غربه ، ومن بغداد الحلوة، بمسيحييه وأسلامه ، بصابئته وأكراده ، بالكلدان والآشوريين والسريان والأرمن. بكل الألسنة كانت تغني ، بالعربية والكردية والسريانية، بالدبكة و

" الخكة " والهيوة ، بالزي المدني والزي الشعبي ، لا بل ان البعض اصّر ان يحتفل بـزّي الانصار ( البيشمركة) .

وكعادتهم في كل عام، ، تصطف بعض المجاميع لتعلن تضامنها ومؤازرتها لنضالات الحزب ، مرة على شرف الذكرى ، وأخرى على شرف الشهداء ، وأخرى على شرف المناضلين ، وأخرى على شرف شعار الحزب العظيم في " وطن حر وشعب سعيد" ، هكذا كانت ، وهكذا هي اليوم ، غـيرة عراقية وطنية تهب وتستقيم عالية في الأيام الصعبة ، ايام الشدة .
كان الحفل رائعا ومتميزا ، كان الحضور رائعا وفرحا رغم ما يخالجهم من الم وغصـّة عميقة لما آلت اليه اوضاع الوطن ، لكن للحزن ســاعات ، ولعيد الحزب ســاعات ، وهكذا كانت حينما القى السيد همام المراني قصيدة وطنية بالمناسبة .
حضر الحفل جمهرة رائعة من انصار الحركة الوطنية العراقية ، تمثل كل مشارب الحياة في الجالية العراقية ، من عمال وكسبة ، من لاجئين جدد ومقيمين ، من فنانين وأدباء وكتاب وأصحاب اختصاصات ، ممن وفدوا لهذه البلاد او ممن ولدو هنا ، كلهم يحدوهم الأمل بأن ترتفع في سماء بغداد والعراق الرايات الحمراء ، رايات الاستقلال والسعادة للوطن . تقدم عريف الحفل بالشـكر لكل المنظمات العراقية التي شاركت الحفل ، لوسائل الأعلام المحلية والإعلاميين ، ولكل

الشخصيات الثقافية والأكاديمية المستقلة ، للمحتفلين الذين شاركوا من مدينة ديترويت وضواحيها ، ومن الولايات القريبة ومن المدن الكندية المحاذية لديترويت.

**ومضات:**

* يسري الشكر والتقدير لأبناء وبنات الجالية التي احتضنت وتحتضن هذا الاحتفال الوطني سـنويا
* لفرقة " الشمس" الموسيقية وفنانها الرائع عميد أسـمرو.
* لعريف الحفل ،المبدع عادل أسمرو الذي ادار منصة الحفل بتميـز رغم وضعه الصحي .
* لكل العاملين في القاعة ، والذين قدموا كل ما بإمكانهم لإرضاء المحتفلين وتقديم افضل الخدمات لهم .
* وأخيرا ، للجنة التي اشرفت على التهيئة والتنظيم وإدارة الحفل بما يليق بهذه الذكرى ، وبما يتناسب وهيبة الحفل ، للساعات الكثيرة التي قدموها من اجل تقديم أروع عمل فني - جدارية الشهداء والمبدعين وشجره الذكرى – والذين أصروا ان لا تذكر اسمائهم ، انما الاكتفاء بتقديم ما يفي بوعودهم لذكرى الحزب العظيمة .

سَنمضي سَنمضي الى مأُريد

سَنمضي سَنمضي الى مأُريد
وطن حر
وشعب سعيد